كان بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كان
ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان بعد
مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال ابن اسحاق اسري به صلى
الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة والقبائل وقيل كان الاسرا
في رجب وقيل في رمضان قال النووي واشبه الاقوال قول الزهري
وابن اسحاق وجماهير على انه اسري بجسده صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى اسرى بعبده ولفظ العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد وقوله
صلى الله عليه وسلم اوتيت بالبراق وهو اسم للدابة التي ركبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به واشتقاقه من البرق لسرعته
او لشدة صفائه وبريقه ولمعانه وتلالئه وقوله فربطته بالحلقة باسكان
اللام ويجوز فتحها والمراد بربط البراق بالحلقة الاخذ بالاحتياط
في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان
الاعتماد على الله وقوله جاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فيه اختصار والتقدير قال لي اختر فاخترت اللبن وقول جبريل
اخترت الفطرة يعني فطرة الاسلام وجعل اللبن علامة للفطرة الصحيحة
السلامة لكونه سهلا طيبا سائغا للشاربين وانه سليم العاقبة
بخلاف الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر وقوله ثم عرج
بي حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقال من انت قال جبريل فيه
بيان الادب لمن استاذن ان يقول انا فلان ولا يقول انا فقط فانه
مكروه وفيه ان للسما ابوابا وبوابين عليها حرسا وقوله وقد ... السما
وقد ارسل اليه وفي الرواية الاخرى وقد بعث اليه معناه للاسرا
وصعود السما وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة
فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة وقوله فاذا انا بآدم وذكر جماعة
من

من الانبياء فيه استحباب لقاء اهل الفضل والصلاح بالبشر والترحيب
والكلام الحسن وان كان الزائر افضل من المزور وفيه جواز مدح
الانسان في وجهه اذا امن عليه من الاعجاب وغيره من اسباب الفتنة
وقوله فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور فيه دليل
على جواز الاستناد الى القبلة وتحويل ظهره اليها وقوله ذهب
بي الى السدرة المنتهى هكذا وقع في هذه الرواية بالالف وفي
باقي الروايات الى سدرة المنتهى قال ابن عباس وغيره من المفسرين
سميت بذلك لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد غير رسول الله
عليه وسلم وقال ابن مسعود سميت بذلك لكونه ينتهي اليها ما
يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله عز وجل وقوله
واذا ثمرها مثل القلال بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الجرة
الكبيرة التي تسع قربتين او اكثر وقوله فرجعت الى ربي قال
النووي معناه رجعت الى الموضع الذي ناجيته فيه اولا فناجيته
فيه ثانيا وقوله فلم ازل ارجع بين موسى وبين ربي معناه الى
بين موضع مناجاة ربي وقوله فرض على امتي خمسين صلاة
الى قوله فوضع عني خمسا وفي رواية شطرها وفي رواية عشرا ليس
بين هذه الروايات منافاة لان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس
وليس المراد منه التنصيف واما رواية العشر فهي رواية شريك
ورواية الخمس رواية قتادة وهو اثبت من شريك والمراد حط عني
خمسا الى ان قال هن خمس وهن خمسون يعني خمسين في الاجر والثواب
لان الحسنة بعشر امثالها واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشي
قبل فعله وفي الحديث انه شق صدره ليلة المعراج وقد شق صدره
في صغره وهو عند حليمة التي كانت ترضعه فالمراد بالشق
ب

Copyright © King Saud University